



مصر اليوم نيوز



انضم الينا عبر الواتس آب من هنا

تصص خطبة الجمعة (القاومة ٢٣ فبراير ٢٠٢٤ - ١٣ شعبان ١٤٤٥هـ)

تحويل القبلة دروس وعبر

القصة الأولى

أي مسجد وضع أول

سأل الصحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أنه النبي صلى الله عليه وسلم عن أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ ، فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر أنه المسجد الحرام .

وأخذ أبو ذر رضي الله عنه يستزيد من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن المسجد الذي بني بعد المسجد الحرام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المسجد الأقصى » الموجود بالقدس عاصمة فلسطين المحتلة . وسمي بـ « الأقصى » ؛ قيل : لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام .

فسأل أبو ذر رضي الله عنه : كم الوقت بين بناء المسجدين ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أربعون » ، أي : سنة ، كما جاء في رواية الصحيحين .

ثم أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه أينما كان وحضر وقت الصلاة ، فليصل ؛ فالأرض طاهرة صالحة للصلاة ، فإيقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف على المكان الأفضل ، ولا يختص السجود فيها بموضع دون آخر ، بل كلها صالحة للسجود والصلاة ، عدا ما استثنى من ذلك ، كمواضع النجاسات .



القصة الثانية

يستقبل القبلتين معا

يقول ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مكة يصلي إلى بيت المقدس ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ كي يستقبل القبلتين معا بقبلة واحدة واتجاه واحد .



القصة الثالثة

وددت أن يصرف الله وجهي

لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إلى قبلة بيت المقدس ، ويجب أن يصرف إلى الكعبة ، قال لجبريل : وددت أن يصرف الله وجهي عن قبلة اليهود ، فقال : إنما أنا عبد ، فادع ربك واسأله ، فجعل يقلب وجهه في السماء يرجو ذلك ، حتى أنزل الله عليه : [قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام] وذلك بعد ستة عشر شهرا ، أو سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة قبل وقعة بدر بشهرين ، وأول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قومه .



القصة الرابعة

ذي القبلتين

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه بينما ناس يصلون صلاة الصبح في المسجد بقباء ، أتاهم الصحابي عباد بن بشر رضي الله عنه - وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانوا على حالة الركوع في الصلاة ، فالتفت الناس إلى ناحية الكعبة بعد أن كانت وجوههم إلى ناحية بيت المقدس في الشام ، وسمي المسجد بمسجد ذي القبلتين وما زالت آثار القبلة الأولى موجودة .



القصة الخامسة

هل قبلت صلاتهم ؟

بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة سأل الصحابة رضوان الله عليهم ، النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ما توا وهم يصلون إلى بيت المقدس هل قبلت صلاتهم ؟ فأنزل الله تعالى : { وما كان الله ليضيع إيمانكم } ، أي : صلاتكم.



القصة السادسة

موقف الصحابة

كان للصحابة الكرام . رضي الله عنهم . موقفا راسخا في أمر تحويل القبلة ، عندما أمرهم رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، بالتوجه ناحية المسجد الحرام سارعوا وامتثلوا ، بل إن بعضهم لما علم بتحويل القبلة وهم في صلاتهم ، تحولوا وتوجهوا إلى القبلة الجديدة ، ضاربين عظيم المثل في الانقياد والتسليم المطلق لأوامر الله تعالى ، وأوامر رسوله . صلى الله عليه وسلم . .

فكان تحويل القبلة اختبارا وتربية للصحابة على السمع والطاعة ، والتسليم لله ورسوله ، كما قال تعالى : { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ } حتي إذ جاءهم رجل واحد فقال : الا ان القبلة حولت ناحية البيت الحرام فتحولوا جميعا في صلاتهم.



القصة السابعة

موقف المرتدين

بعد أن حولت القبلة ارتد رجال ممن كان قد أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : ما بال محمد يحولنا مرة إلى هاهنا ومرة إلى هاهنا ، فكان ذلك فتنة لهم اقتتنوا به ، وأنزل الله فيهم : { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ } .



القصة الثامنة

موقف المنافقين

بعد أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس ، فنسختها الكعبة ، فلما وجه قبل المسجد الحرام فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ، ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها ؟ فأنزل الله جل ثناؤه في المنافقين : "سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها " إلى قوله : " وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله " ، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها .



القصة التاسعة

موقف اليهود

لما حولت القبلة من الأقصى إلى البيت الحرام قالت اليهود : إن محمدا اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكانا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظره ، وما كانت موادعتنا له إلا أنه توجه إلى قبلتنا فرجونا أنا يكون نبينا المنتظر .



القصة العاشرة

موقف كفار قريش

بعد ان تحولت القبلة الي مكة حيث قريش كانت تعبد الاصنام ، قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه ، فتوجه بقبلته إليكم ، وعلم أنكم كنتم أهدي منه ، ويوشك أن يدخل في دينكم! ، وما تحول القبلة اليينا الا بداية الدخول في ديننا .

